**الدرر البهية**

**فى تيسير**

**العقيدة الطحاوية**

**( شرحا" مختصرا" لكتاب العقيدة الطحاوية)**

**للشيخ الدكتور :-**

**السيد البشبيشي**

**حفظه الله**

**ترجمة الإمام الطحاوى مؤلف العقيدة**

**اسمه ونسبه :**

**هو الامام ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامه بن سلمه بن عبد الله الازدي الحجري المصري الطحاوي , نسبة الي طحا . قرية من قري الصعيد بمصر**

**ولادته ونشأته :**

**ولد سنة ( 239 ) هـ فيما رواه ابن يونس تلميذه . وتابعه علي ذلك معظم من ترجموا له , وهو الصحيح , واتفقوا علي أن وفاته كانت سنة (321 )هـ غير ابن النديم . فقد أرخ وفاته سنة (322 ) هـ .**

**وقد نشأ الإمام الطحاوي في بيت علم وفضل , فأبوه كان من اهل العلم والبصر بالشعر وروايته , ,امه معدودة في أصحاب الشافعي الذين كانوا يحضرون مجلسه , وخاله هو الامام المزني أفقه أصحاب الإمام الشافعي وناشر علمه .**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**قال العلامةُ حُجةُ الإسلامِ أبو جعفرٍ الوراقُ الطحاويُّ بمصرَ رحمهُ الله:**

**هذا ذِكرُ بيانِ عقيدةِ أهلِ السنّةِ والجماعةِ على مذهبِ فُقهاءِ المِلّةِ: أبي حنيفةَ النعمانِ ابنِ ثابتٍ الكوفيّ، وأبي يوسفَ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ الأنصاريّ، وأبي عبدِ الله محمدِ ابنِ الحسنِ الشيْبانيّ، رِضوانُ اللهِ عليهم أجمعينَ، وما يعتقدونَ من أصولِ الدينِ، ويَدينون بهِ لربِّ العالمين.**

**1- نقول في توحيدِ اللهِ معتقدينَ بتوفيق الله: إنَّ اللهَ واحدٌ لا شريكَ له.**

التوحيد لغة : العلم بأن الشئ واحد , وشرعا: اعتقاد الوحدانية لله تعالى ذاتا وصفة وفعلا.

وهو واجب على البشرية يمنع الخلود فى النار ومدعاة لقبول الأعمال, وهو دعوة الرسل والأنبياء , ومن مات عليه دخل الجنة .

- التوحيد ثلاثة أقسام :

أ- توحيد الربوبية : توحيد الله بأفعاله

ب- توحيد الألوهية: توحيد الله بأفعالنا

جـ- توحيد الأسماء والصفات: من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.

**2- ولا شئ مثله**

- فى ذاته ولا فى صفاته ولافى أفعاله " ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ", فأهل السنة والجماعة يقولون: " إن الله سميع بسمع يليق بجلاله وعظمته , وبصير ببصر يليق بجلاله وكماله ....فمن جعل صفات الخالق مثل صفات المخلوق فهو المشبه المذموم , ومن جعل صفات المخلوق مثل صفات الخالق فهو نظير الكافرين فى كفرهم.

**3- ولاشئ يعجزه**

- وذلك لكمال قدرته " إن الله على كل شئ قدير " " وكان الله على كل شئ مقتدرا" " وما مسنا من لغوب " " وماكان الله ليعجزه شئ فى السماوات ولا فى الأرض " لأن العاجز لا يصلح أن يكون إلها, فالقدرة صفة ذاتية لله سبحانه ولذلك قال النبى لأبى مسعود لما ضرب غلامه ) اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام )

**4- ولا إله غيره**

يعنى : لا معبود بحق إلا الله , لأن المعبودات المزيفة بغير حق كثيرة , وهى كلمة التوحيد , ومدار دعوة الرسل كلهم , فالله لا نظير له ولا ند ولا إله إلا الله إشارة إلى الأحدية " قل هو الله أحد " لأن أحد لا تتعدد أما واحد فتتعدد , أما الله فلا شبيه له ولذلك جاء فى الحديث القدسى " .....وأما شتمه إياى فقوله: اتخذ الله ولدا, أنا الله الأحد الصمد , لم الد ولم أولد ,ولم يكن لى كفوا أحد "

**5- قديم بلا ابتداء , دائم بلا أنتهاء**

القديم : هو عدم أولية الوجود , ولفظ القديم لم يرد فى الكتاب والسنة وإنما دل عليه قول ربنا :"وما نحن بمسبوقين " " هو الأول والآخر" الأول : الذى لم يسبق بعدم , فالقديم الذى لا أول له ولا لوجوده

1- لا أول له ولا آخر, وهوذات الله وصفاته .

2- شئ له أول وآخر وهو الدنيا

3- له أول ولا آخر له, كالجنة والنار.

**6- لا يفنى ولا يبيد**

" كل من عليها فان ويبقى وحه ربك ذو الجلال والإكرام " والبقاء فى حقه تعالى عدم الآخرية , فالباقى هو الذى لا آخر لوجوده " هو الأول والآخر" فكما أن الله قديم أول بلا ابتداء ودائم بلا أنتهاء , إذن هو أيضا سبحانه لا يفنى ولا يبيد.

**7- ولا يكون إلا ما يريد**

الإرادة إرادتان: قدرية كونية , دينية شرعية , وهى صفة فعلية

1- الكونية : ( ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ) " إنما أمره إذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون " وهى إرادة متعلقة بمشيئة الله تعالى .

2- الشرعية: المتضمنة للمحبة والرضا فيما أمره الله به عباده " يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر " " والله يريد أن يتوب عليكم " يحب ويرضى لعباده الهدى ولا يحب ولا يرضى لهم الكفر.

**8- لا تبلغه الأوهام , ولا تدركه الأفهام**

قال فى الصحاح : توهمت الشئ يعنى ظننته, وفهمت الشئ : علمته , فالله لا ينتهى إليه وهم ولا يحيط به علم .

**9- ولا يشبه الأنام**

فالله لا يشبه المخلوق " ليس كمثله شئ وهو السميع البصير " وصفاته خلاف المخلوقين , فهو يعلم لا كعلمنا , ويقدر لا كقدرتنا , ويرى لا كرؤيتنا.

- قال نعيم بن حماد : من شبه الله بشئ من خلقه فقد كفر ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر .

- الأنام: الناس, وقيل : كل ذى روح , وقيل : الثقلان

**10- حى لا يموت , قيوم لا ينام**

والحياة صفة من صفات الله الذاتية الثابتة بالكتاب والسنة .

" الله لا إله إلا هو الحى القيوم " ولحديث ابن عباس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (...أنت الحى الذى لا يموت والجن والإنس يموتون "

وهو قيوم لا ينام أما خلقه فينامون , فالحى بحياة باقية لا يشبه الحى بحياة زائلة .

**11- خالق بلا حاجة, رازق بلا مؤنة**

- خلق الخلق دون أن يحتاج إلى مقومات , ولا حاجة له إلى خلقه " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين " والله هو الرزاق وليس الرازق من أسمائه وأما الرزق فصفة فعليه ثابتة لله بلا مؤنة ولا كلفة ولا ثقل .

**12- مميت بلا مخافة , باعث بلا مشقة**

- قال تعالى " الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا " والعدم لا يوصف بكونه مخلوقا, وفى الحديث : (....يؤتى بالموت يوم القيامة على صورة كبش أملح فيذبح بين الجنة والنار ) واما البعث والعرض والحساب والثواب والعقاب فلله وحده.

**13- ما زال بصفاته قديما قبل خلقه, لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته , وكما كان بصفاته أزليا , كذلك لا يزال عليها أبديا.**

- فهو سبحانه لم يزل متصفا بصفات الكمال الذاتية والفعلية, فالذاتية : كالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والوجه واليدين و......

الفعلية: كالمجئ والنزول والغضب والفرح والضحك ونحو ذلك.

- فعلينا أن نصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم , فالأستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة .

**14- ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا بأحداثه البرية استفاد اسم الباري**

- وصف الله نفسه بأنه الخالق " أفمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون "

- اختلف العلماء فى أول مخلوق لله : قال تعالى " وهو الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء " وروى البخارى عن عمران بن حصين : ( أهل اليمن قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئناك لنتفقه فى الدين , ولنسألك عن أول هذا الأمر , فقال : ( كان الله ولم يكن شئ قبله ) فصفات الله ثابتة له قبل خلق الخلق , فهو أزلى بصفاته فليس لها مبتدأ بل هو هذه الصفات باقية ببقاء الموصوف سبحانه وتعالى , فهو خالق قبل خلقهم وليس متوقفا على حدوث خلقهم .

**15- له معنى الربوبية ولا مربوب , ومعنى الخالق ولا مخلوق .**

فالله تعالى موصوف بأنه الرب قبل أن قبل أن يوجد مربوب , وموصوف بأنه خالق قبل أن يوجد مخلوق

لأن الخالق هو المخرج للشئ من العدم إلى الوجود ولا غير

والرب يقتضى : الملك والحفظ والتدبير والتربية وغير ذلك.

**16- وكما أنه مُحيي الموتى بعدما أحيا، استحقَّ هذا الاسمَ قبلَ إحيائِهم كذلكَ استحقَّ اسمَ الخالقِ قبلَ إنشائِهم.**

الله تعالى موصوف بأنه محيي الموتى قبل إحيائهم , فكذلك يوصف بأنه خالق قبل خلقهم والأحياء والإماته صفتان فعلتيان ثابتتان بالكتاب والسنة , وليس من أسمائه سبحانه ( المحيي المميت ) قال تعالى : " إن الذى أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شئ قدير

**17- ذلك بأنهُ على كلِّ شىءٍ قديرٌ، وكلُّ شىءٍ إليه فقيرٌ، وكلُّ أمرٍ عليه يسيرٌ، لا يحتاجُ إلى شىءٍ، {ليس كمثله شىءٌ وهو السميع البصير}.**

وصف الله نفسه بأنه قادر على كل شئ أرادة ولا يعترضه عجز ولا فتور , علم ما يكون قبل أن يكون ويكتبه .

وكل شئ إليه فقير فهو الغنى لذاته الغنى المطلق " أنتم الفقراء إلى الله "

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والفقر لى وصف ذات لازم أبدا كما الغنى أبدا وصف له ذات

وكل أمر إليه يسير فلاشئ يعجزه , ولا يحتاج إلى شئ بل الخلق محتاجون إليه وهو غنى عن العالمين

**18- خلَق الخلقَ بعِلمِه**

أى أوجد وأنشأ وأبدع , خلق خلقه وهو عالم بهم " ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير " , والخلق يستلزم الإرادة ولابد للإرادة من علم ...

قال الإمام أحمد: ) إذا قال الرجل : العلم مخلوق فهو كافر لأنه يزعم أن الله لم يكن له علم حتى خلقه " )

قال تعالى : " وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر......"

**19- وقدّر لهم أقدارًا**

والتقادير خمسة أنواع :

1- أزلى " يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب " وقال صلى الله عليه وسلم : قدر الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة "

2- ميثاقى" وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ...."

3- عمرى " يجمع خلق أحدكم فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغه ثم مثل ذلك ثم يأتيه الملك فينفخ فيه الروح ويأمر "

4- حولى" إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منزلين فيها يفرق كل أمر حكيم "

5- يومى " كل يوم هو فى شأن" " إنا كل شئ خلقناه بقدر "

**20- وضرَب لهُم ءاجالاً**

قال تعالى " فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون " فلا يموت أحد إلا بعد بلوغ أجله , حتى المقتول والمنتحر يموت بإجله لأن الله علم وقدر وقضى أن هذا يموت بسبب القتل , لأن الله خالق الموت والحياة , لكن لا يتكل على هذا لأنه أقدم على الانتحار بإرادته واختياره.

**21- ولم يخْفَ عليهِ شىءٌ قبل أن يخلُقَهم، وعلِم ما هُم عاملونَ قبلَ أن يخلُقَهم**

وهذا من تمام علمه وكماله , يعلم سبحانه ما كان وما يكون , وما لم يكن أن لو كان كيف كان يكون , " ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون " لأن الله أحاط علمه بكل موجود ومعدوم , سبق علمه أن المنافقين فى غزوة تبوك مصدر خطر على الأمة فثبطهم وأقعدهم " ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل أقعدوا مع القاعدين"

**22- ، وأمرَهم بطاعته ونهاهُم عن معصيتِه.**

ذكر المصنف رحمه الله الأمر والنهى بعد ذكر الخلق والقدر إشارة إلى أن الله تعالى خلق الخلق لعبادته " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " أى فعل المأمورات والحسنات والطاعات وترك المحظورات والسيئات والمنكرات وفعل المأمور مقدم على ترك المحظور, ولا منقبة فى ترك المحظور إلا أن يكون خشية من الله ( ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إنى أخاف الله )

**23- وكلُّ شىءٍ يجري بتقديرِه، ومشيئتِه، ومشيئتُه تنفُذُ لا مشيئةَ للعبادِ إلاَّ ما شاءَ لهم، فمَا شاءَ لهم كانَ، وما لم يشأ لم يكُن.**

وهذا هو معتقد أهل السنة والجماعة فى إثبات المشيئة لله تعالى " وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين " , ولا يمكن أن يقع فى كون الله شيئا إلا بمشيئته , وهى نافذة محققة لا محالة وهى المشيئة الكونية القدرية وأما الإرادة الشرعية فقد لا تتحقق فقد يحب الله أمرا ولا يشاء حدوثه إلا بحكمته سبحانه وتعالى

**24- يهدي من يشاءُ، ويعصِمُ ويعافي فضلاً، ويُضِلُّ من يشاءُ، ويخذُلُ ويبتلي عدلاً.**

ولذلك جعل طيب العيش للمهتدى , والضنك للمعرض الضال ..." فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا

قال ابن عباس : ( لا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الآخرة ) – ويبتلى عدلا – والإبتلاء امتحان يكون فى الخير والشر " ونبلوكم بالشر والخير فتنة " ولقد سمى البلاء تكليفا والتكليف بلاء من أوجه :

1- أن التكاليف كلها مشاق على البدن فصارت بلاء

2- أنها أختبارات " ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين "

3- أنها أختبار الله لعبده تارة بالمسار ليشكر وتارة بالمضار ليصبر

**25- وكُلُّهم يتقلَّبونَ في مشيئتِه بين فضلِه وعدلِه**

قال تعالى " هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومؤمن " فمن هداه الله إلى الإيمان فبفضل الله وله الحمد , ومن أضله بعدله وله الحمد فيسر الكافر إلى العمل بالكفر ويسر المؤمن للعمل الإيمان " والذى قدر فهدى " وأهل السنة والجماعة يؤمنون أن كلا بقدر ومشيئته وأن علينا الأخذ بالأسباب وبالعمل لقول النبى صلى الله عليه وسلم " اعملوا فكل ميسر لما خلق له )

**26- وهو مُتعالٍ عن الأضدادِ والأندادِ**

الضد: المخالف , والند: المثيل " لم يكن له كفواأحد " فعن كعب وعطاء : لم يكن له مثل ولا عدل

وعن مجاهد : أى لا صاحبة له, وقد جاء نفى الكفء والمثل والعدل فى سورة الأخلاص " ليس كمثله شئ " " فلا تضربوا لله الأمثال " "ثم اللذين كفروا بربهم يعدلون " فلا تجعلوا لله انداداً وانتم تعلمون "

**27- لا رادَّ لقضائِه، ولا معقِّبَ لحكمِه، ولا غالبَ لأمرهِ.**

أى لا يرد قضاء الله راد , ولا يؤخر حكمه مؤخر , ولا يغلب أمره غالب

- لا راد لقضائه " فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون "

- ولا معقب لحكمه " والله يحكم لا معقب لحكمه "

- ولا غالب لآمره " والله غالب على آمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون "

**28- ءامنَّا بذلكَ كلِّه، وأيقنَّا أنَّ كُلاًّ من عندِه**

يعنى صدقنا وتحققنا بكل ماسبق ذكره

وان كل شئ من عند الله تعالى , وأن ما اصابنا لم يكن ليخطئنا وأن ما اخطانا لم يكن ليصيبنا " قل لن يصيبنا إلا ما كتب لنا " رفعت الاقلام وجفت الصحف .

**29- وأنَّ محمدًا صلى اللهُ عليهِ وسلم عبدُه المصطفى، ونبيُّه المجتبى، ورسولُه المرتضى**

ومحمد أشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم فهو محمود فى السماء والأرض ويحمد حمدا بعد حمد فهو سيد الحامدين , وقوله: عبده إضافة تشريف وتخصيص " سبحان الذى أسرى بعبده "فأوحي الي عبده ما اوحي وهو المصطفى المجتبى " الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس "

وهو النبى: مأخوذ من النبأ وهو الخبر ومن النباوة ومن العلو وهو الطريق الموصل إلى الله

النبى يوحى إليه بشرع يعمل به ولم يؤمر بتبليغه أو يبلغ رسالة من كان قبله من الرسل

الرسول فيوحى إليه بشرع يعمل به ويؤمر بتبليغه فكل رسول نبى وليس كل نبى رسولا

**30- ، وإنَّهُ خاتمُ الأنبياءِ، وإمامُ الأتقياء، وسيدُ المرسلينَ، وحبيبُ ربّ العالمينَ**

1- قال تعالى : " و لكن رسول الله وخاتم النبيين " , وقوله صلى الله عليه وسلم ( و انه سيكون في امتى ثلاثون كذابون كلهم يزعم انه نبى و انا خاتم النبين لا نبى بعدى ) , و هؤلاء الأدعياء   
كثر من لدن مسيلمة الكذاب إلى يومنا هذا

2- وهو إمام الأتقياء المقتدى به , وسيد المرسلين ( أنا سيد ولد آدم ولا فخر ) , وهو حبيب رب العالمين ولو قال خليل لكان أصوب لأن الخلة أعلى مراتب المحبة ( ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا )

**31- وكلُّ دعوي النبوةٍ بعدَ نبوتِه فغي وهوى**

ذلك لأنه ثبت بالأدلة القاطعة الرافعة أنه عليه الصلاة والسلام خاتم الرسل والأنبياء فمن أدعى النبوة والرسالة بعده فهو كافر كاذب ومن اتبعهم فهو مثلهم , ولذلك وصفهم الإسلام بالمرتدين , وقاتلهم أبو بكر والمسلمين بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم حتى يردوهم إلى الإسلام.

32- وهوَ المبعوثُ إلى عامةِ الجن وكافةِ الورى بالحقّ والهدى وبالنورِ والضياء  
هو رسول الله للثقلين الإنس والجن معا, ولذلك قالت الجن "ياقومنا أجيبوا داعى الله " وقال تعالى " وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا "   
- بعث بالحق والنور والضياء وهى أوصاف الدين والشرع الذى جاء به صلى الله عليه وسلم   
  
33**- وإنَّ القرءانَ كلامُ الله، منه بدَا بِلا كيفيةٍ قولاً، وأنزلَه على رسولِه وحيًا، وصدَّقه المؤمنونَ على ذلك حقًّا، وأيقنوا أنهُ كلامُ اللهِ تعالى بالحقيقةِ ليس بمخلوقٍ ككلام البَرِيَّة، فمنْ سمِعَه فزعم أنه كلامُ البشر فقد كفر، وقد ذمَّه اللهُ وعابَهُ وأوعدَه بسقَر حيثُ قالَ تعالى :{سأُصليه سقر}، فلما أوعدً اللهُ بسقر لمن قال: {إنْ هذا إلا قولُ البشر}، علِمنا وأيقنا أنهُ قولُ خالقِ البشر، ولا يُشبه قولَ البشر،**

مذهب أهل السنة أن الله لم يزل متكلما إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وكلامه قديم الأزل حادث الآحاد , وأن وصفه بالتكلم من أوصاف الكمال وضده من أوصاف النقص , نؤمن به ونثبته صفة لله ولاندرى كيفيته " وكلم الله موسى تكليما" ولما جاء موسي لميقاتنا وكلمه ربه وهو كلام بلا واسطة, وهناك من كان بواسطة الوحى ومن زعم أنه كلام البشر فقد كفر " قل فأتوا بسورة من مثله "  
  
**34- ومنْ وصف اللهَ بمعنى من معاني البشر فقد كفر، فمن أبصرَ هذا اعتبر، وعن مِثل قولِ الكفار انزجرَ، وعلِم أنه بصفاتِه ليس كالبشر.**  
لما أثبت المصنف لله تعالى صفة الكلام وأنه كان ولا يزال متكلما نبه هنا أنها صفة ليست ككلام البشر وذلك نفيا للتشبيه عقيب الإثبات , فمن أبصر هذا اعتبر وعلم وفهم واما من ضل وابتدع فنفى الصفة عن الله أو حرفها وأولها , فالمعطل يعبد عدما ,والمشبه يعبد صنما   
 **35- والرؤيةُ حق لأهلِ الجنة، بغيرِ إحاطةٍ ولا كيفيَّةٍ، كما نطقَ به كتابُ ربّنا: {وجوهٌ يومئذ ناضرة \* إلى ربّها ناظرة}، وتفسيره على ما أراده اللهُ تعالى وعَلِمَه، وكلُّ ما جاء في ذلك منَ الحديث الصحيحِ عن الرسول صلى اللهُ عليهِ وسلم فهو كمَا قال ومعناهُ على ما أرادَ، لا ندخلُ في ذلك متأوّلينَ بآرائِنا ولا متوهّمين بأهوائِنا، فإنَّه ما سلِم في دينه إلاَّ من سلَّم للهِ عزَّ وجلَّ ولرسولِه صلى اللهُ عليهِ وسلم وردَّ عِلمَ ما اشتَبَه عليه إلى عالِمه.**- اجمع الصحابة والتابعون والأئمة المهتدون على رؤية الله تعالى في الأخرة , قال تعالى : للذين أحسنوا الحسنى وزيادة "والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم , وقال تعالى : وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظزة " والنظر هنا معاينة الشئ , قال تعالى " لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار " بغير إحاطة ولا كيفية وأنه يجب الإيمان بذلك دون تأويل أو تحريف وأن نرد علم ذلك إلى عالمه.

**36-. ولا تثبتُ قدَمٌ الإسلام إلا على ظَهر التسليمِ والاستسلامِ، فمنْ رامَ علمَ ما حُظِر عنه علمُه، ولم يقنع بالتسليم فهمُه، حجبَه مرامُه عن خالصِ التوحيد، وصافي المعرفةِ، وصحيح الإيمان، فيتذبذبُ بين الكفرِ والإيمانِ والتصديقِ والتكذيب، والإقرارِ والإنكارِ، موسوَسًا تائِهًا شاكًّا، لا مؤمنًا مصدّقًا، ولا جاحدًا مكذبًا.**

قال الزهرى رحمه الله : ( من الله الرسالة , ومن الرسول البلاغ , وعلينا التسليم ) لذا علينا التسليم والاستسلام لنصوص الوحيين الكريمين , مع التحذير أن يتكلم في أصول الدين وغيرها بغير علم " ولا تقف ما ليس لك به علم " فمن قال برأيه وهواه أو قلد ذا رأى وهوى بغير هدى من الله ولم يسلم للرسول فقد نقض توحيده " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم )

**37- ولا يصحُّ الإيمانُ بالرؤيةِ لأهل دارِ السلامِ لمن اعتبرَها منهم بوهْم أو تأوَّلها بفهمٍ إذ كانَ تأويلُ الرؤية وتأويلُ كلّ معنى يضافُ إلى الربوبيةِ بتركِ التأويلِ ولزُومِ التسليم، وعليهِ دينُ المسلمينَ. ومن لم يتوقَ النفيَ والتشبيهَ زلَّ ولم يصبِ التنزيهَ. فإنَّ ربّنا جلَّ وعلا موصوفٌ بصفات الوَحدانية، منعوتٌ بنُعُوتِ الفَرْدانية، ليس في معناهُ أحدٌ من البَرِيَّة.**

البعض توهم أن الله تعالى يرى على صفة معينة ودليلهم قول النبى صلى الله عليه وسلم ( إنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ) فهذا مشبه على باطل

وهناك من يقع في نفى الصفات تنزيها لله تعالى فقد زل ولم يصب التنزيه والنفى والتشبيه مرضان قلبيان : مرض شبهة ومرض شهوة, والمطلوب الإيمان بما وصف الله به نفسه نفيا وإثباتا فالله موصوف بصفات الوحدانية , منعوت بنعوت الفردانية والأحدية ( قل هو الله أحد )

**38- وتعالى عن الحدودِ والغاياتِ والأركانِ والأعضاءِ والأدوات، لا تحويهِ الجهاتُ الستُّ كسائرِ المبتدعات.**

اتفق السلف على أن البشر لا يعلمون لله حدا , ولا يشبهون ولا يمثلون , فلله يدان لا تشبهان شيئا من أيدى المخلوقين " بل يداه مبسوطتان وله وجه لا يشبه وجوه المخلوقين " ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام " وله نفس تليق بكماله وجلاله " كتب ربكم على نفسه الرحمة " لا تحويه الجهات الست من الأمام والخلف واليمين والشمال والفوقية والتحتية ولا يحيط به شئ وهو المحيط بكل شئ

39- **والمعراجُ حقٌّ، وقد أُسري بالنبيّ صلى الله عليه وسلم وعُرِجَ بشخصهِ في اليَقظةِ إلى السماءِ ثمَّ إلى حيثُ شاءَ اللهُ من العُلى، وأكرمَه اللهُ بما شاء، وأوحى إليهِ ما أوحى، {ما كذَب الفؤادُ ما رأى}، فصلى اللهُ عليه وسلمَ في الآخرةِ والأولى.**

نؤمن بالمعراج أنه وقع لكن لا نعلم كيف هو ولا نشتغل بكيفيته , يكفينا أن نعلم أنه عرج به صلى الله عليه وسلم بالروح والجسد معا وفى اليقظة , وأنه سمع كلام ربه وبلغ سدرة المنتهى لكنه لم يره وقال " نور أنى أراه " وقالت عائشة رضى الله عنها " من زعم أن محمد رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية " وفى الرحلة " الأسراء والمعراج من المعجزات والبينات الكثير والكثير

**40- والحوضُ الذي أكرمَه الله تعالى بهِ غياثًا لأمّته حقٌّ.**

وأحاديث الحوض متواترة مروية عن بضع وثلاثين صحابيا منها: حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن قدر حوضى كما بين أيلة إلى صنعاء من اليمن, وأن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء .

فهو حوض عظيم ميمون ماؤه أشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى من العسل يشرب منه المؤمنون المتبعون ويصرف عنه المبتدعون يقول لهم نبينا : سحقا سحقا , بعدا بعدا.

**41- و الشفاعة التي ادخرها لهم حق , كما روي في الأخبار.**

و هي مثبتة و لها شرطان : إذن الله للشافع أن يشفع و رضاه عن المشفوع له .و هي منفية إذا كانت من غير الله أو بغير إذن أو لأهل الشرك به .

وهي أنواع: و أعظمها الشفاعة الكبرى الخاصة بمحمد صلى الله عليه وسلم في الأولين و الآخرين من سائر الأمم، و كذلك شفاعة في أصحاب الأعراف و لرفع درجات أهل الجنان ، و فيمن يدخلها بغير حساب , و في تخفيف العذاب عن أبي طالب و نحوه ، و في أهل الكبائر .

**42- و الميثاق الذي أخذه الله تعالى من أدم و ذريته حق.**

لقوله تعالى : "و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا..."

قال صلى الله عليه و سلم : ( إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها , فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا قال: ألست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا – إلى قوله : المبطلون ) هو ما يعرف بالتقدير الميثاقي.

**43- و قد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة , و عدد من يدخل النار , جملة واحدة , فلا يزداد في ذلك العدد و لا ينقص منه.**

قال تعالى :" إن الله بكل شيء عليم" ، " و كان الله بكل شيء عليماً " يعني عليماً أزلاً أو أبداً ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (ما من نفس منفوسة إلا و قد كتبه الله مكانها من الجنة و النار , و إلا قد كتبت شقية أو سعيدة ...) و هذا ليس داعياً إلى ترك العمل و الاتكال على القدر ، "فأما من أعطى و اتقى ... و أما من بخل و استغنى ...." فأهل السعادة ييسرون لها ، و العكس .

**44- و كذلك أفعالهم فيما علم منهم أن يفعلوه ، و كل ميسر لما خلق له، و الأعمال بالخواتيم ،و السعيد من سعد بقضاء الله ، و الشقي من شقي بقضاء الله .**

قال صلى عليه وسلم : ( إن أحدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها،....... الحديث ) ذلك لأن الأعمال بالخواتيم ، و من رحمة الله و لطفه بعباده أن المتحولين من الكفر و المعاصي إلى الإيمان و الطاعات أكثر...

**45 – وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه ، لم يطلع على ذلك ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، و التعمق و النظر في ذلك ذريعة الخذلان ، و سلم الحرمان ، و درجة الطغيان ، فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا و فكرا ً ووسوسة ، فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه ، و نهاهم عن مرامه ، كما قال تعالى في كتابه : لا يسأل عما يفعل و هم يسألون . فمن سأل : لم فعل ؟ فقد رد حكم الكتاب ،ومن رد حكم الكتاب ، كان من الكافرين .**

و الإيمان بالقدر هو الركن السادس من أركان الإيمان ..كما في حديث جبريل و القضاء أعم من القدر ، فالقدر علم الله بما تكون عليه المخلوقات في المستقبل , و القضاء إيجاد الله الأشياء حسب علمه و إرادته ...

قال أحمد : ( القدر قدرة الرحمن ) و هو سر الله في خلقه " إنا كل شيء خلقناه بقدر " و الأصل الحذر وعدم المبالغة في الخوض في مسائل القدر لكن السؤال للتعلم دون تعنت أو جدل فمسموح.

**46- فهذا جملة ما يحتاج إليه من هو منور قلبه من أولياء الله تعالى ، وهي درجة الراسخين في العلم، لأن العلم علمان : علم في الخلق موجود ، و علم في الخلق مفقود ، فإنكار العلم الموجود كفر ، و ادعاء العلم المفقود كفر ، و لا يثبت الإيمان إلا بقبول العلم الموجود ، و ترك طلب العلم المفقود .**

فعلم ما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم جملة و تفصيلا نفيا و إثباتا درجة الراسخين

* أما العلم المفقود :- فهو علم القدر الذي أخفاه الله عن خلقه و نهاهم عن الخوض فيه .
* و أما العلم الموجود :- فعلم الشريعة و أصولها و فروعها ، فمن أنكرها كفر ، و من ادعى علم الغيب كفر " عالم الغيب فلا يظهر على غيب أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً".

**47- و نؤمن باللوح و القلم ، و بجميع ما فيه قد رقم . فلو اجتمع كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه أنه كائن ، ليجعلوه غير كائن – لم يقدروا عليه . ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه ، ليجعلوه كائناً – لم يقدروا عليه . جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، و ما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه، و ما اصابه لم يكن ليخطئه .**

* قال تعالى : " بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ " و اللوح هو الذي كتب الله مقادير الخلائق فيه ، و القلم هو اول ما خلق الله و كتب به في اللوح المحفوظ المقادير " ن و القلم وما يسطرون " – ( رفعت الاقلام و جفت الصحف )
* و الأقلام أربعة اقسام :- 1- العام الشامل للجميع المخلوقات 2- خبر خلق آدم ( عام )

3- عند نفخ الملك الروح في الجنين 4- كتاب الكرام الكاتبين ما على العبد – فالمقدور كائن لامحالة.

**48- و على العبد أن يعلم أن الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه ، فقدر ذلك تقديراً محكماً مبرماً ، ليس فيه ناقض ، و لا معقب و لا مزيل و لا مغير و لا ناقص و لا زائد من خلقه في سماواته و أرضه ، و ذلك من عقد الإيمان و أصول المعرفة و الاعتراف بتوحيد الله تعالى و ربوبيته ، كما قال تعالى في كتابه : ( وخلق كل شيء فقدره تقديراً) (الفرقان :3) . وقال تعالى : ( وكان أمر الله قدراً مقدوراً) (الأحزاب : 38 ) .**

**فويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيماً ، و أحضر للنظر فيه قلباً سقيما ً ، لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سراً كتيماً، و عاد بما قال فيه أفكاً أثيماً.**

* يجب العلم و الاعتقاد أن الله تعالى علم كل شيء قبل أن يخلقه و قدر ذلك تقديراً محكماً ليس فيه ما ينقضه أو يزيله أو يؤخره أو ينقص منه أو يزيد و الذين لم يعترفوا بالقدر و هم القدرية لم يعترفوا حقيقة بتوحيد الله و ربوبيته .
* و حياة القلب أو موته يؤثر في ذلك ." أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها " فالثاني عاش متوهماً كذاباً أثيماً.

**49- و العرش و الكرسي حق .**

* العرش لغة : هو سرير الملك " و لها عرش عظيم " ، أما عرش الرحمن فذو قوائم تحمله الملائكة ،" و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية" ، " و كان عرشه على الماء" ، " ذو العرش المجيد فعال لما يريد " , هو الرحمن على العرش استوى " .
* أما الكرسي : فهو موضع قدميه سبحانه – وهو قول ابن عباس و غيره – " وسع كرسيه السماوات و الأرض ". قال صلى الله عليه وسلم : ( ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض).

**50- وهو مستغن عن العرش و ما دونه .**

* فالله هو الغني عن خلقه جميعاً، و عن العرش وما دون العرش ، فلماذا إذن خلق عرشه و استوى عليه سبحانه ؟
* و الجواب : ليس لحاجته إليه ، بل لحكمة يعلمها وحده سبحانه وتعالى – قال تعالى : " إن الله لغني عن العالمين " , " و الله هو الغني الحميد – فلا عرش يحمله و لا كرسي يسنده بل العرش و حملته و الكرسي و عظمته الكل مخلوق من خلقه مؤتمر بأمره داخل تحت مشيئته وحكمه.

**51- محيط بكل شيء و فوقه ، و قد أعجز عن الاحاطة خلقه .**

* أي أنه سبحانه و تعالى محيط بكل شيء و فوق كل شيء .
* أما الأولى فلقوله تعالى : " و الله من ورائهم محيط " ،" ألا إنه بكل شيء محيط " و المراد بالإحاطة : عظمته وسعة علمه و قدرته .
* و أما الفوقية فلقوله تعالى : : وهو القاهر فوق عباده " و قول النبي : ( لما قضي الله الخلق كتب في كتاب عنده فوق العرش ، أن رحمتي سبقت غضبي ).

**52- و نقول : إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً ، و كلم الله موسى تكليماً ، إيماناً و تصديقاً و تسليماً .**

* و الخلة كمال المحبة و أعلى مراتبها . " و اتخذ الله إبراهيم خليلاً " ، " و كلم الله موسى تكليماً" و كان أول من أنكر ذلك الجعد بن درهم فضحى به خالد بن عبد الله القسرى يوم الأضحى ، قال : ضحوا تقبل الله أضحياتكم فإني مضح بالجعد بن درهم ، و ذلك بعد استتابته ، لأنه كفر و ارتد بنقيه لصفة الكلام عن الله و تكذيبه للقرآن و السنة و تأسيسه لهذه البدعة والضلالة .

**53- ونؤمن بالملائكة و النبيين ، و الكتب المنزلة على المرسلين ، و نشهد أنهم كانوا على الحق المبين .**

* و الأصل في ذلك قوله تعالى : " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه و المؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله ..." و لحديث جبريل في أركان الإيمان ... و الملائكة منهم جبريل و ميكائيل و إسرافيل ( و لم يثبت أنه النافخ في الصور ) و ملك الموت و حملة العرش و المكتبة و الحفظة و خزنة جهنم و ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب و غيرهم ، و أما الانبياء و الرسل فكثر و على رأسهم الخمسة أولى العزم منهم .

**54- و نسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ، ما داموا بما جاء به النبي معترفين ، و له بكل ما قاله و أخبر مصدقين ,**

* الحديث : ( من صلى صلاتنا ، و استقبل قبلتنا ، و أكل ذبيحتنا فهو المسلم له ما لنا ، و عليه ما علينا ).
* فمن يدعي الإسلام ، و يستقبل الكعبة في صلاته و يستقيم على ذلك يحكم له بالإسلام و إن كان من أهل المعاصي و الأهواء و الشهوات المحرمة ما لم يستحلها أو ينكر معلوماً من الدين بالضرورة أو يكذب بما صح عن رسول الله .

**55- و لا نخوض في الله ، و لا نماري في دين الله .**

* لقول أبي حنيفة رحمه الله : ( لا ينبغي لأحد أن ينطق في ذات الله بشيء بل يصفه بما وصف به نفسه ) .
* و كذلك مطلوب ألا تخاصم أهل الحق بإلقاء شبهات أهل الباطل عليهم فمن تعلم العلم ليجاري به العلماء أو ليمارى به السفهاء أو ليصرف به وجوه الناس إليه فالنار النار – كما أخبر النبي .

**56- و لا نجادل في القرآن ، و نشهد أنه كلام رب العالمين ، نزل به الروح الأمين ، فعلمه سيد المرسلين محمدا ً . وهو كلام الله تعالى ، لا يساويه شيء من كلام المخلوقين ، و لا نقول بخلقه ، و لا نخالف جماعة المسلمين .**

نؤمن بأن القرآن كلام الله غير مخلوق , وهو صفه من صفاته , نتعبد الله به ونقترب الي الله به . وأما أهل الكلام والبدع والأهواء من المعتزلة وغيرهم فقد قالوا بخلق القرآن واستقوا فكرتهم من كتب ومذاهب الفلاسفة اليونان , واقنعوا بها بعض خلفاء بني العباس , فكانت المحنة التي تعرض لها امام أهل السنة أحمد بن حنبل والأئمة الكرام ......

**57- و لا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ، ما لم يستحله .**

وأهل الجماعة والسنة لا يكفرون بالمعصية صغيرة كانت أو كبيرة ما لم يستحلها فاعلها – يعني يقول بحلية المحرم – لأن المكفر بالمعصية نفسه يعصي ومعني ذلك أنه سيكفر نفسه , ثم ان القول بأن المعصية الواحدة تخلد في النار يلزمنا أن نقول بأن الطاعة الواحدة تخلد في الجنة , فأي مصير إذن ينتظر طائعاً لا يخلو من معصية .... والله تعالي يقول : " إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء "

58**- و لا نقول لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله .**

وأهل الإيمان وأصحاب الملة يعلمون أن الذنب يؤثر في إيمان العبد ومكانته عند الله , لأن الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان , ولا يعقل أبداً أن يقال كما قال الجبرية ونحوهم : إن إيمان جبريل يشبه إيمان فرعون ولا فرق بينهما , فكيف يشبه إيمان مؤمن بإيمان كافر , وإيمان طائع بإيمان عاص ؟!!!

**59- و نرجو للمحسنين من المؤمنين أن يعفو عنهم و يدخلهم الجنة برحمته ، و لا نأمن عليهم ، و لا نشهد لهم بالجنة ، و نستغفر لمسيئتهم ، و نخاف عليهم ، و لا نقنطهم .**

* و الراجي يلزمه محبة من يرجوه ، و خوفه من فواته ، و سعيد في تحصيله . و المشرك لا ترجى له المغفرة ، و ما سوى الشرك يدخل تحت مشيئة الله إن شاء غفر و إن شاء عذب " إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء "، بل عقوبة العاصي تسقط بالتوبة و الاستغفار و فعل الحسنات ، و المصائب الدنيوية و عذاب القبر و الدعاء و الصدقات الجارية و أهوال يوم القيامة و القنطرة و الشفاعة و عفو الرحمن .

**60- و الأمن و الإياس ينقلان عن ملة الإسلام ، و سبيل الحق بينهما لأهل القبلة .**

* فالرجاء و الخوف جناحا المؤمن لا يصل إلى الله بدونها ، فهو راج لرحمة الله و عفوه و ما عنده من النعيم " إن الذين آمنوا و الذين هاجروا و جاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله و الله غفور رحيم" ، " أمن هو قانت آناء الليل ساجداً و قائماً يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربه ..."
* فالخوف يستلزم الرجاء و الرجاء يستلزم الخوف ، فلا يأمن العبد من مكر الله و لا ييأس من روح الله .

**61- و لا يخرج العبد من الإيمان إلا بجحود ما أدخله فيه .**

* فلا يكفر إلا إذا توفرت فيه شروط التكفير بحيث إنه لو بقي شرط لا يكفر ، و من انتقاء الموانع بحيث إنه لو لم ينتف مانع واحد لا يكفر .
* و شروط الحكم على المعين هي : الاسلام و العقل و البلوغ و القصد و العلم و عدم الخطأ . لحديث خطأ العبد : ( اللهم انت عبدي و أنا ربك ، أخطأ من شدة الفرج ).

**62- و الإيمان : هو الإقرار باللسان ، و التصديق بالجنان .**

* أما الجمهور فالإيمان في تعريفهم : تصديق بالجنان و قول باللسان و عمل بالجوارح و الأركان يزيد بالطاعة و ينقص بالعصيان .
* أما الأحناف و المصنف رحمة الله فعندهم لو أن شخصاً قال : أنا مقر بلساني بأنه لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله و قلبي على ذلك شاهد و موقن ، فهو مؤمن .
* و قد أجمع أهل السنة و الجماعة على أهمية العمل بموجب الإيمان و أن من ترك العمل فهو عاص مستحق للوعيد .

**63- وجميع ما صح عن رسول الله من الشرع و البيان كله حق .**

* و هذه طريقة أهل السنة أنهم لا يعدلون عن النص الصحيح و لا يعارضوه بعقول ، و لا قول فلان ، قال سفيان بن عيينه : ( ما ستر الله أحداً يكذب في الحديث) .
* و روي البخاري : أن رجلاً أتى الشافعي فسأله عن مسألة فقال : قضى فيها رسول الله بكذا و كذا ، فقال رجل : ما تقول أنت ؟ فقال : سبحان الله ! تراني في كنيسة ! تراني في بيعة ! أتراني على وسطي زنار ؟! أقول لك : قضى رسول الله فأنت تقول : ما تقول أنت ؟!!

**64- و الإيمان واحد، و أهله في أصله سواء ، و التفاضل بينهم بالخشية و التقى ، و مخالفة الهوى ، و ملازمة الأولى .**

* فالأعمال لا تتفاضل بصورها و عددها و إنما بتفاضل ما في القلوب ، فالمنافقون في المدينة قالوا لا إله إلا الله بألسنتهم " و إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم و إن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة ..." على الرغم من أنهم صلوا مع رسول الله الجمع و الجماعات و شهدوا المعارك و الغزوات و تزوجوا المؤمنات .
* قال : ( إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله ) . متفق عليه

**65- و المؤمنون كلهم أولياء الرحمن ، و أكرمهم عند الله أطوعهم و أتبعهم للقرآن .**

* لقوله تعالى: ( ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون )
* و الولاية ضد العداوة ، و هي من الدنو و القرب، و الأولياء قسمان : مقتصدون ، و سابقون ، أما المقتصدون فيتقربون إلى الله بالفرائض ، و السابقون يتقربون إليه بالفرائض و النوافل (... و ما تقرب إلى عبد بمثل أداء ما افترضته عليه ، و لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ..) الحديث
* و أكرم المؤمنين أطوعهم لله و لكتابه و أتقاهم لله : " إن أكرمكم عند الله أتقاكم"
* قال : ( لا فصل لعربي على عجمي و لا لعجمي على عربي و لا لأبيض على أسود ، و لا لأسود على أبيض إلا بالتقوى ، الناس من آدم ، و آدم من تراب ) -صحيح-

**66- و الإيمان : هو الإيمان بالله ، و ملائكته ، و كتبه ، و رسله ، و اليوم الآخر ، والقدر ، خيره و شره ، و حلوه ومره ، من الله تعالى .**

* فالإيمان بالله تعالى و وحدانيته في ذاته و أفعاله و أسمائه و صفاته و صدق جميع الأعمال إليه ، وكذا الإيمان بملائكته ، و كتبه التوراة و الإنجيل و القرآن ، و برسله وأولهم نوح وآخرهم محمد ، و بأنهم بلغوا رسالات ربهم و أن هديهم أكمل هدى وطريقهم أحسن طريق ، و الإيمان باليوم الآخر و ما فيه بداية من عالم البرزخ و حتى الجنة و النار ، و بالقدر خيره و شره حلوه و مره ....

**67 – و نحن مؤمنون بذلك كله ، لا نفرق بين أحد من رسله ، و نصدقهم كلهم على ما جاؤوا به .**

* لقوله تعالى : " ومن يكفر بالله و ملائكته و كتبه ورسله و اليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً".
* كذلك يجب الإيمان بجميع الرسل و الأنبياء و عدم التفريق بينهم بأن نؤمن ببعض و نكفر ببعض بل نؤمن بهم و نصدقهم جميعاً , " لا نفرق بين أحد من رسله " " و يقولون نؤمن ببعض و نكفر ببعض و يريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقاً".

**68- و أهل الكبائر من أمة محمد في النار لا يخلدون ، إذا ماتوا وهم موحدون ، و إن لم يكونوا تائبين ، بعد أن لقوا الله عارفين . و هم في مشيئته و حكمه ، إن شاء غفر لهم و عفا عنهم بفضله ، كما ذكر عز وجل في كتابه : ( ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ) (النساء :48 و 116) و إن شاء عذبهم في النار بعدله ، ثم يخرجهم منها برحمته و شفاعة الشافعين من أهل طاعته، ثم يبعثهم إلى جنته و ذلك بأن الله تعالى تولى أهل معرفته ، و لم يجعلهم في الدارين كأهل نكرته ، الذين خابوا من هدايته ، و لم ينالوا من ولايته . اللهم يا ولي الإسلام و أهله ، ثبتنا على الإسلام حتى نلقاك به .**

* اختلف العلماء في تعريف الكبيرة ، و الراجح أنها كل معصية يترتب عليها حداً أو اللعنة و الغضب و النار إلا أنه لا يخلد فيها ما لم يستحلها ، و إن مات على غير توبة ، ثم يخرج من النار برحمه الله ثم بشفاعة الشافعين .
* قال تعالى: " إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء و هم في مشيئة الله إن شاء عفا و إن شاء عذب ( اللهم يا ولي الإسلام و أهله مسكنا بالإسلام ).

**69- ونرى الصلاة خلف كل بر و فاجر من أهل القبلة ، و على من مات منهم .**

* و ذلك مع تقديم البر إلا أن يكون في الصلاة خلفه مشقة ، و لذا صلى ابن عمر و أنس خلف الحجاج بن يوسف و كان ظالما ً . قال : ( ويصلون لكم ، فإن أصابوا فلكم و لهم ، و إن أخطأوا فلكم و عليهم ) . أما من لا نعلم عنه بدعة و لا فسقاً صلينا خلفه دون أن تمتحن عقيدته لأنه مستور الحال ، فإن كان إماماً راتباً لا يمكن الصلاة إلا خلفه خاصة في الجمعة صلينا خلفه و إن كان مبتدعاً دون إعادة للصلاة معتقدين بصحتها ، و كذلك نصلي على من مات من المسلمين إلا البغاة و المنتحرون و نحوهم يصلى عليهم العامة دون الخاصة ، أما المشركون و المنافقون فقد نهينا عن الصلاة عليهم .....

**70- ولا ننزل أحداً منهم جنة ولا ناراً , ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق , مالم يظهر منهم شئ من ذلك , ونذر سرائرهم الي الله تعالي .**

* لا نعين أحداُ من أهل القبلة انه من أهل الجنة أو النار الا من أخبر عنه رسول الله كالعشرة المبشرين بالجنة نحوهم, وللسلف للشهادة بالجنة ثلاثة أقوال .

1- لا يشهد لأحد الا للأنبياء منقول عن محمد بن الحنفية والاوزاعي .

2- يشهد بالجنة لكل مؤمن قول كثير من العلماء وأهل الحديث

3- ولمن شهد له المؤمنون لحديث ( ... أنتم شهداء الله في الارض ) البخاري ومسلم -

**71- ولا نري القتل علي أحد من امة محمد صلي الله عليه وسلم الا من وجب عليه السيف**

* وذلك لحديث ابن مسعود أنه صلي الله عليه وسلم قال : ( لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واتي رسول الله الا بإحدي ثلاث . الثيب الزاني . والنفس بالنفس , والتارك لدينه المفارق للجماعة ) متفق عليه . ولان الله حرم قتل النفس بغير حق , " ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق "

**72- ولا نري الخروج علي ائمتنا وولاة أمورنا , وان جاروا , ولا ندعوا عليهم , ولا ننزع يداً من طاعتهم , ونري من طاعة الله عز وجل فريضة , مالم يأمروا بمعصية , وندعو لهم بالصلاح والمعافاة .**

* لقوله تعالي " يأيها اللذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم "
* وقال صلي الله عليه وسلم : ( من أطاعني فقد أطاع الله . ومن عصاني فقد عصي الله , ومن يطع الامير فقد أطاعني, ومن يعص الأمير فقد عصاني ) متفق عليه \_
* ولم يقل الله " أطيعوا أولي الأمر منكم " لأنهم يطاعون فيما هو طاعة لله ورسوله فلا طاعه لمخلوق في معصية الخالق , ولكنهم يطاعون ان جاروا لأن الخروج علي طاعتهم يؤدي الي عظيم المفاسد .

**73- ونتبع السنة والجماعة , ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة .**

* أي نتبع طريقة الرسول صلي الله عليه وسلم وجماعة المسلمين من الصحابة ومن تبعهم بإحسان " وأن هذا صراطي مستقيماً , فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولقوله صلي الله عليه وسلم ( ... فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ... وتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ , وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة ... أبو داود

ولقول ابن مسعود : ( من كان منكم مستناً فليستن بمن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنه ...) .

**74- ونحب اهل العدل والامانة , ونبغض اهل الجور والخيانة .**

* ينبغي للعبد أن يرد علم ما اشتبه عليه الي عالمه من اهل العلم والعدل والأمانة , كي لا يكون متبعاً لهواه " ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد " وكذلك قال صلي الله عليه وسلم لما سئل عن أطفال المشركين :- ( الله أعلم بما كانوا عاملين ) ومن علامات الايمان بغض أهل الجور والخيانة .

**75- ونقول الله اعلم , فيما اشتبه علينا علمه .**

وذلك لأنه من العلم ان يقول أحدنا لما لا يعلم : الله اعلم ومن قال لا ادري فقد أفتي . فترد المحكم الي محكمه , والمتشابه الي متشابهة . قال تعالي ""فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون "

**76- ونري المسح علي الخفين , في السفر والحضر , كما جاء في الاثر .**

* فقد تواترت السنه الصحيحة عن رسول الله بالمسح علي الخفين بالشروط الواردة في كتب الفقه \_ ثلاثة أيام بلياليهن للمسافر . ويوماً بليلة للمقيم .
* ويقاس عليه المسح علي النعلين والجوربين علي الر اجح من اقوال اهل العلم –

**77- والحج والجهاد ماضيان مع أولي الامر من المسلمين , برهم وفاجرهم . الي قيام الساعة , لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما .**

* يري أهل السنة والجماعة الحج والجهاد باقيين مستمرين مع خلفاء وأمراء المسلمين برهم وفاجرهم لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما ولا يرفع حكم وجوبهما الي قيام الساعة كل ذلك من الائمة العدول والجورة , فالجائر قوته للمسلمين , وجورة علي نفسة , ما داموا باقيين علي الاسلام , اما ان خرجوا من الاسلام واظهروا كفراً بواحاً فذلك شيء أخر –

**78- ونؤمن بالكرام الكاتبين , فان الله قد جعلهم علينا حافظين .**

* ذلك لقوله تعالي " دولة معقبات من بين يدية ومن خلفه يحفظونه من أمر الله " " قال عكرمة عن ابن عباس :- ( ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفة فان جاء قدر الله خلوا عنه ) وقيل ان الله امرهم بذلك لحديث ( يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ثم يعرج اللذين ماتوا فيكم فيسالهم الله وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون و ءاتيناهم وهم يصلون ) متفق عليه -

**79- ونؤمن بملك الموت , الموكل بقبض أرواح العالمين .**

* لقوله تعالي : " قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الي ربكم ترجعون فملك الموت يتولي قبض الارواح واستخراجها ثم تأخذها منه ملائكة الرحمة او العذاب ويتولون بعده بإذن الله وقضائه وقدره وحكمه وامره .
* وملك الموت هذا اسمة , ولا يصح تسميته بعزرائيل .

**80- وبعذاب القبر لمن كان له أهلاً , وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه , علي ما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وعن الصحابه رضوان الله عليهم .**

* ونؤمن بان في القبر عذاباً حقيقيا ًيقع علي الكفار والمنافقينً , وليس المراد بالقبر هذه الحفرة في الارض بل ( عالم البرزخ ) فالمسيء يعذب في البرزخ سواء كان مدفوناً في باطن الارض ام في البحر في باطن الحيتان . أو في حواصل الطير, أو في بطون السباع ,ونؤمن أن منكر ونكير هما ملكان يباشران السؤال وهو فتنه القبر: من ربك ؟ ومادينك ؟ وما الرجل الذي بعث فيكم ؟

**81- والقبر روضة من رياض الجنة , أو حفرة من حفر النيران** .

* وان الانسان في قبرة يعيش إما منعماً في روضة من رياض الجنة يري مقعده من الجنة , واما ان يعيش معذباً والعياذ بالله في حفرة من حفر النار , فمن الناس من يوفي ما عليه من عذاب في قبرة ومنهم من يستمر عليه عذابه الي يوم القيامة .
* قال تعال متحدثاً عن فرعون وقومه " النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ...

**82- ونؤمن بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيامة , والعرض والحساب , وقراءة الكتاب والثواب والعقاب والصراط والميزان .**

* والبعث : بعد النفخ في الصور ليقوم الناس من القبور , يوم يقوم الناس لرب العالمين فهو الاحياء بعد الإماتة فيبعث كل عبد علي ما مات عليه, وهناك العرض علي الله والحساب بعدل تام لا يشوبه ظلم , فلا مؤاخذة بجريرة الغير " ولا تزر وازرة وزر أخري " وتتطاير الصحف " واقرا كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيباً وهناك الصراط جسر ممدود علي جهنم " وان منكم الا واردها " وهناك الميزان لوزن الاشخاص والاعمال وثوابهما وصحائفهم .

**83 - والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبداً ولا تبيدان , فان الله تعالي خلق الجنة والنار قبل الخلق , وخلق لهما أهلاً , فمن شاء منهم الي الجنة فضلاً منه , ومن شاء منهم الي النار عدلاً منه , وكل يعمل لما قد فرغ له , وصائر الي ما خلق له .**

* اتفق اهل السنة علي أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الان لقوله تعالي عن الجنة " أعدت للمتقين " وعن النار " أعدت للكافرين " وانهما لا تفنيان ولا تبادان " واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها " .. وقد خلق الله للجنة أهلاً وللنار أهلاً فلا ثواب الا بعمل صالح ولا عقاب الا بأسبابه " فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ..." والخير والشر مقدران علي العباد كلاً بقضاء الله وقدره " قل كل من عند الله " " ونبلوكم بالشر والخير فتنه "

**84 - والخير والشر مقدران علي العباد .**

* لان كل شئ يجري في هذا الكون بقدر الله وارادته فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن , فكل عطاء من فضل , وكل عقوبة من عدل ... قال صلي الله عليه وسلم " ان الله خلق للجنة اهلاً خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم " وخلق للنار اهلاً خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم "

**85- والاستطاعة التس يجب بها الفعل , من محو التوفيق الذي لايجوز ان يوصف المخلوق به فهي مع الفعل , واما الاستطاعه من جهة الصحة والوسع , والتمكن وسلامة الالات – فهي قبل الفعل , وبما يتعلق الخطاب , وهو كما قال تعالي ( لا يكلف الله نفساً الا وسعها ) البقرة : 286 .**

-والاستطاعة نوعان :-

1- استطاعة بمعني وجود الات الفعل والطاقة والقدرة اللازمة لفعله ويكون قبل الفعل وعلي اساسها يكون الامر والنهي " لا يكلف الله نفساً الا وسعها " " فاتقوا الله ما استطعتم " ولذا جعل الحج لمن استطاع اليه سبيلاً "

2- القدرة والارادة ويكون مع الفعل بمثابة التوفيق والهداية التي بيد الله تعالي .

**86- وافعال العباد خلق الله , وكسب من العباد .**

* الافعال التي بها يطيعون ويعصون هي من خلق الله لا خالق لها سواه وهي فعل للعبد حقيقة , مخلوق لله ليس هو نفس فعل الله . ففرق بين الفعل والمفعول , والخلق والمخلوق , ولقد أثبت الله للعباد فعلاً وكسباً واضافة الخلق الي الله لقوله تعالي " لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت .

**87- ولم يكلفهم الله تعالي الا ما يطيقون . ولا يطيقون الا ما كلفهم وهو تفسير : " لا حول ولا قوة الا بالله " , نقول : لا حيلة لاحد , ولا حركة لاحد ولا تحول لاحد عن معصية الله الا بمعونة الله , ولا قوة لاحد علي اقامة طاعه الله والثبات عليها الا بتوفيق الله .**

* لأنه تعالي قال : " لا يكلف الله نفساً الا وسعها " " والا ما اتاها "معناه : ولا يطيقون الا ما اقدرهم عليه , وهذا القول غير صحيح , لان العباد يطيقون فوق ما كلفهم به لكنه سبحانه يريد بعباده اليسر والتخفيف " يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر " " يريد الله أن يخفف عنكم " ,, " وما جعل عليكم في الدين من حرج " .

**88- وكل شئ يجري بمشيئة الله تعالي وعلمة وقضائة وقدره . غلبت مشيئته المشيئات كلها , وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل ما في يشاء , وهو غير ظالم أبداً , لا يسأل عما يفعل وهم يسألون " الانبياء 23 "** .

* قضائه هنا يعني : القضاء الكوني لا الشرعي , فالقضاء كوني وشرعي
* أما الكوني : فقضاهن هن سبع سماوات في يومين " .
* والشرعي : " وقضي ربك الا تعبدوا الا اياه " ومشيئته تعالي نافذة
* والله منزه عن الظلم وكل شيء قضاه فهو عين العدل " ان الله لا يظلم مثقال ذرة " " يا عبادي اني حرمت الظلم علي نفسي " .

**89- وفي دعاء الاحياء وصدقاتهم للأموات .**

* فالأموات ينتفعون من الاحياء بأمرين :-

1- ما تسبب به في حياته ( الصدقة الجارية )

2- دعاؤهم له بعد مماته " واللذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا اللذين سبقونا بالإيمان " , ( استغفروا لأخيكم واسالوا له الثبات )

* وبالإجماع فثواب الصدقة والصوم والحج والعمرة يصل الي الميت بعد موته أما قراءة القران للميت ففيه خلاف والراجح عدم وصوله .

**90- والله تعالي يستجيب الدعوات , ويقضي الحاجات** .

* الدعاء هو العبادة , ومفتاح لكل خير ومغلاق لكل شر , فيه جلب لكل نفع ودفع لكل ضر . والناس مع الدعاء علي اقسام :-

1- من صرف الدعاء لغير الله من الاموات والاولياء " واذا سالك عبادي عني فاني قريب "

2- من ترك الدعاء مطلقاً " وقال ربكم ادعوني استجب لكم "

3- من يتعلق قلبه بالأسباب .

4- من يتعجل اجابة الدعاء .

5- من يدعو وهو موقن بالإجابة .

**91- ويملك كل شئ , ولا يملكه شئ . ولا غني عن الله تعالي طرفه عين , ومن استغني عن الله طرفه عين , فقد كفر وصار من اهل الحين .**

* الحين : الهلاك , فالله مالك لكل شئ وكل مخلوق محتاج اليه فقير اليه في خلقه وايجاده ورزقه وتدبير أموره وهدايته وارشاده وايما مخلوق ظن لحظة انه مستغن عن الله فقد كفر بذلك وهلك " يا أيها الناس انتم الفقراء الي الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك علي الله بعزيز ".

92**- والله يغضب ويرضي , لا كأحد من الوري .**

* ومذهب السلف اثبات صفتي الغضب والرضا , وكذا الولاية والحب والبغض , ونحو ذلك من الصفات , والغضب صفة فعلية ثابتة " يأيها الذين ءامنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم " ( ان رحمتي غلبت غضبي )
* واما صفة الرضا فهي صفة الله فعليه أيضاً " رضي الله عنهم ورضوا عنه "
* " ولقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة " .

**93 - ونحب اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم , لا نفرط في حب احد منهم , ولا نتبرأ من أحد منهم . ونبغض من يبغضهم . وبغير الخير يذكرهم , ولا نذكرهم الا بخير , وحبهم دين وايمان واحسان , وبغضهم كفر ونفاق وطغيان .**

* فقد أثني الله علي الصحابة ورضي عنهم ووعدهم بالحسني لقوله تعالي : " والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه . ولقوله صلي الله عليه وسلم : " لا تسبوا احداً من أصحابه فان احدكم لو انفق مثل احد ذهباً ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه " متفق عليه .
* وننزل الصحابة منازلهم فلا نتجاوز ونتعدي ولا نفرط ونهمل .

**94- ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم أولاً لابي بكر الصديق , تفضيلاً له وتقديماً علي جميع الامة . ثم لعمر بن الخطاب . ثم لعثمان . ثم لعلي بن ابي طالب وهم الخلفاء الراشدون , والائمة المهتدون .**

1- اتفق المسلمون علي بيعته يوم السقيفة , وقد فضله رسول الله وهو أول الامة بالفضل في التقديم وادلة ذلك من الكتاب والسنة واقوال الصحابة كثيرة .

2- ثم ثبت الخلافة لعمر الفاروق بعد ابي بكر الصديق . ثم لعثمان ابن عفان " ذي النورين "بعد عمر ثم لعلي بن ابي طالب " ابي الحسنين بعد عثمان , فهؤلاء الاربعة الخلفاء الراشدون وخامسهم الحسن بن علي رضي الله عنهما .

**95- وان العشرة الذين سماهم رسول الله صلي الله عليه وسلم وبشرهم بالجنة , نشهد لهم بالجنة , علي ما شهد لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم , وقوله الحق, وهم " ابو بكر , وعمر , وعثمان , وعلي , طلحة , والزبير . وسعد . وسعيد , وعبد الرحمن بن عوف , وابو عبيدة ابن الجراح , وهو امين هذه الامة , رضي الله عنهم اجمعين .**

* وقد اتفق اهل السنة والجماعة علي تعظيم هؤلاء العشرة . وتقديمهم لما اشتهر من فضائلهم ومناقبهم .
* قال صلي الله عليه وسلم " لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة " – رواه مسلم . وغيرهم ايضاً ممن شهد لهم رسول الله بالجنة .

**96- ومن احسن القول في اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وازواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل رجس , فقد برئ من النفاق .**

* لقوله تعالي " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً "
* واهل البيت في الأية هم من تحرم عليهم الصدقة .
* والله يذهب عنهم الرجس بما امر به من طاعه وبما نهي عنه من معصية وطهرهم من الذنوب تطهيراً , فمن احسن القول فيهم وفي الصحابة وامهات المؤمنين فقد برئ من النفاق .

**97- وعلماء السلف من السابقين , ومن بعدهم من التابعين – اهل الخر والاثر , واهل الفقة والنظر – لا يذكرون الا بالجميل , ومن ذكرهم بسوء فهو علي غير السبيل .**

* والعلماء من الصحابة والتابعين والفقهاء والصالحين لا نذكرهم الا بالثناء عليهم والدعاء لهم والترحم عليهم لأنه   
  ( ليس منا من لم يوقر صغيرنا وكبيرنا , ولا يعرف لعالمنا حق ) – الترمذي .
* ولقد حذر النبي من سبهم او التنقص منهم بقوله ( الله الله في اصحابي .... ثم قال ومن اذاهم فقد اذاني , ومن اذاني فقد اذي الله , ومن اذي الله يوشك أن يأخذه ) .

**98- ولا نفضل أحدا من الاولياء علي احد من الانبياء عليهم السلام , ونقول نبي واحد افضل من جميع الاولياء .**

* لان الانبياء لهم السبق علي جميع الخلق , واما الاولياء فنؤمن بكراماتهم التي وهبها الله لهم , وهي امور خلافه للعادة غير مقرونة بدعوي النبوة وغير مقرونة بخرافة ولا بدعة ولا ضلالة , ولا تدل علي صدق من ظهرت علي يدية ولا ولايته ولا فضله علي غيره الجواز سلبها وان تكون استدراجاً ومذهب اهل السنة والجماعة التصديق الجازم بكرامات الصالحين والاولياء .

**99- ونؤمن بما جاء من كراماتهم . وصح عن الثقات من رواياتهم .**

* وانها حق وما يجري الله علي ايديهم من خوارق العادات في العلوم المكاشفات وانواع القدرة والتأثير كالمأثور عن سالف الامم في سورة الكهف ونومهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً .

**100- ونؤمن بإشراط الساعة : من خروج الدجال . ونزول عيسي ابن مريم عليه السلام من السماء , ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها , وخروج دابه الارض من موضعها .**

* واشراط جمع شرط وهو العلامة . وأما الساعة لغة فجزء من الليل والنهار ويعني بها القيامة وهو ما اختص الله بعلمه " ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام ,يجب ان نؤمن ان الساعة أتيه لا شك في ذلك
* واماراتها ثلاثة :-

1- علامات ظهرت وانقضت .

2- علامات صغري لا تزال تظهر .

3 – علامات كبري تعقبها الساعة مثل الدجال وخروج يأجوج ومأجوج والدابة .

**101- ولا نصدق كاهناً ولا عرافاً , ولا من يدعي شيئاً يخالف الكتاب والسنة واجماع الامة .**

* فالكهانة والعرافة ادعاء العلم الغيب , الذي انفرد به الله سبحانه "
* " قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله .
* والكهانة والعرافة لا تخلو من الشرك في الربوبية والالوهية

( من أتي عرافاً أو كاهناً فصدقة بما يقول فقد كفر بما انزل علي محمد ) – رواه احمد .

**102- ونري الجماعة حقاً وصواباًُ , والفرقة زيغاً وعذاباً .**

* ذلك لان الله حذرنا من الفرقة والاختلاف " ولا تكونوا كاللذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم .

( ان اللذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء )

* والاختلاف تضاد وهو محرم , وتنوع وهو علي وجوه وافهام وهو جائز , وتنزيل , وتأويل .

**103- ودين الله في الارض والسماء واحد , وهو دين الاسلام . وقال تعالي : ( ان الدين عند الله الاسلام ) " ال عمران : 19 " وقال تعالي : ( ورضيت لكم الاسلام ديناً ) . وهو بين الغلو والتقصير , وبين التشبيه والتعطيل . وبين الجبر والقدر . وبين الأمن والإياس .**

* وذلك لما ثبت في الصحيح عن ابي هريرة عن النبي انه قال : ( ان معشر الانبياء ديناً واحداً ) ودين الاسلام هو ما شرعه الله لعباده علي السنة رسله وهو وسط فلا غلو ولا تقصير ولا افراط ولا تفريط , نؤمن بصفاته كما سبق من غير تعطيل ولا تحريف ولا تشبيه ولا تكييف " ليس كمثله شيء وهو السميع البصير " نرجو رحمة الله ونخاف رحمة الله , ونخاف عذابه ونؤمن بالقدر خيره وشرة .

**104- فهذا ديننا واعتقادنا ظاهراً وباطناً . ونحن براء الي الله تعالي من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه .**

* وذلك لجميع ما سبق ذكره من اعتقاد . وهو اعتقاد اهل السنة والجماعة .

**105- ونسال الله تعالي أن يثبتنا علي الايمان , ويختم لنا به , ويعصمنا من الاهواء المختلفة , والاراء المتفرقة , والمذاهب الردية . مثل المشبهة , والمعتزلة , والجهمية , والجبرية , والقدرية , وغيرهم , من الذين خالفوا السنة والجماعة , وحالفوا الضلالة , ونحن منهم براء , وهم عندنا ضلال واردياء , وبالله العصمة والتوفيق .**

أمين